الجديدة خلال هذه السنة ، والسنة القادمة ، على قيمة عملية ، تتيح لها التحرك بحرية اوسع لدفع الخيار الازدني المطعم باشتراك ممثلين من داخل الضفة الغربية وقطاع غزة ، خطوة كبيرة الى الامام ، وهي خطوة ترى فيها انها وان كانت لا تؤدي الى قطع الطريق كليا على م.ت.ف ، فانها قد تدفع — على اقل تقدير — لايجاد معادل للمنظمة ، يمكن استخدامه كأداة ضغط عليها ، او كوسيلة للمناورة وابتزاز التنازلات السياسية . وتبني اسرائيل بعض حساباتها بهذا الخصوص على اساس ان النظام الاردني في نظر بعض الدول العربية لم يعد « نظام » مجزرة ايلول ، ولا « النظام » المستنكف عن الاشتراك الفاعل في حرب تشرين . كما تبني حساباتها الاخرى على اساس انها تتلاقى في خطوتها هذه مع الولايات المتحدة التي لا تزال تراهن ايضا على الخيار الاردني .

المناورة بسياسة انهاء حالة الحرب

لقد جاء اعلان اسرائيل بالموافقة على ما سمته « مبادرة اميركية » لعقد مباحثات مع الدول العربية بصدد انهاء حالة الحرب بين الدول العربية واسرائيل «١٥» ، ليخدم الخط العام لتحركها السياسي بصدد المسألة الفلسطينية . فسياسة الحكومة الاسرائيلية في هذه الفترة تقوم على اساس عدم اقحام المسألة الفلسطينية في صلب محادثات التسوية الجارية الآن، لانها **اولا** ، غير مستعدة لاتخاذ قرار محدد بالانسحاب من اجزاء من الضفة الغربية سواء لصالح الاردن او لصالح اي طرف آخر ، فحكومة رابين التزمت ببرنامج حكومة مئير السابقة ، والتي ربطت اي انسحاب من الضفة الغربية باجراء انتخابات جديدة للكنيست او باجراء استفتاء عام. **وثانيا** ، لان الخلاف داخل الحكومة الاسرائيلية حول هذه المسألة لم يتبلور ويتأطر بما فيه الكفاية ، اضافة الى ان رابين سيعمل كل جهده على ان لا يشكل الخلاف حول هذه المسألة نقطة او قضية تفجر الحكومة من الداخل وتفرط التآلف الهش الذي تقوم عليه . **وثالثا** ، لان كثيرين في الاوساط الاسرائيلية الحاكمة يعتقدون ان الخيار الاردني لم يستنفد امكاناته كلها بعد ، اضافة الى ان هذا الخيار لم يجر اختباره بطريقة عملية بعد ، وان امكاناته ستكون اوضح بعد دراسة النتائج التي ستسفر عنها انتخابات المجالس البلدية الجديدة .

ان التحرك الاسرائيلي باتجاه البحث عن تسوية شبه شاملة تقوم على اساس انهاء حالة الحرب مقابل انسحابات كبيرة — نسبيا — من الاراضي العربية المحتلة باستثناء الضفة الغربية وقطاع غزة ، يقوم على الاسس التالية : (١) استبعاد انعقاد مؤتمر جنيف خلال الفترة القريبة القادمة ، بسبب ربط الاطراف الاخرى — باستثناء اسرائيل والولايات المتحدة — بين عقد المؤتمر ودعوة م.ت.ف للمشاركة به كطرف في حال انعقاده . وحيث ان استمرار زخم الاندفاع الاميركي في المنطقة يقوم على اساس عدم احداث جمود واضح في السعي نحو التسوية، فان مسألة انهاء حالة الحرب ودراستها ومعرفة مواقف الاطراف المختلفة منها ، تشكل مادة تتيح لاسرائيل والولايات المتحدة ، امكانية جيدة للتحرك ، كما توحي للعديدين ان جهود « السلام » لم تتوقف. (٢) ان البحث في مسألة انهاء حالة الحرب ودراسة ردود الفعل المختلفة حولها ، ستستغرق وقتا ليس قصيرا ، وهو وقت تشعر اسرائيل انها بحاجة اليه لتنظيم وضعها الداخلي، ولحسم بعض خلافات اقطاب الحكومة الاسرائيلية حول المسألة الفلسطينية ، اضافة الى انها بحاجة لهذا الوقت ، لاعطاء الخيار الاردني بعد انتهاء انتخابات المجالس البلدية في الضفة الغربية وقطاع غزة، فرصة اكبر لاختباره